في الخروج من الليل حال من فاعل يصرمن ولا يستثنون اي لم يقل ان شاء الله وهو شرط لكنه سمي
استثناء لانه يؤدي معنى الاستثناء فانك اذا قلت لاخرجن ان شاء الله اردت
لا اخرج الا ان يشاء الله فطاف عليها اي على الجنة طائف من ربك اي نار محرقة ليلا وهم
نائمون فاصبحت اي فصارت تلك الجنة سوداء كالصريم اي الليل المظلم الشديد من
الصرم وهو القطع لان الليل ينقطع عند النهار ويقال للنهار صريم ايضا لانه ينقطع
عند الليل فتنادوا اي نادى بعضهم بعضا مصبحين اي حين دخلوا في الصبح ان
اغدوا اي قالوا اخرجوا بالغداة بالاقبال على حرثكم اي زرعكم اي فلتمض الغدو
ومعنى الاقبال تعدى بعلى والاصل فيه الى ان كنتم صارمين اي حاصدين قبل ان
يحضرها المساكين فانطلقوا اي ذهبوا الى غلتهم وهم يتخافتون اي يتسارون
فيما بينهم بكلام خفي ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وان مفسرة لان في التخافت
معنى القول وهذا مبالغة في النهي عن تمكين المساكين من الدخول وغدوا على حرد
اي على غضب ومنع للفقراء من جنتهم قادرين بزعمهم على الحصاد وجمع الثمار فلما
رأوها اي الجنة محترقة وقالوا انا لضالون عن طريق جنتنا وليست هذه جنتنا
فلما عرفوها قالوا بل نحن محرومون من منفعتها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم
اي اعقلهم الم اقل لكم لولا اي هلا تسبحون الله على فعلكم السوء يعني هلا تتوبون
او هلا تصلون لانهم كانوا قليلي الصلوة وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء يعني
ان شاء الله لالتقائهما في معنى التعظيم لله لان الاستثناء تفويض اليه والتسبيح تنزيه له
وكل واحد منهما تعظيم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين انفسنا بمنع المساكين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضا بعملهم السوء ثم
قالوا جميعا يا ويلنا انا كنا طاغين اي متجاوزين حد الاستقامة في سبيل الله

بكبر

بكبرنا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها اي من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون اي طالبون
الخير منه راجعون اليه ليتوب علينا ويرد جنتنا الينا بفضله قيل انهم تابوا فابدلوا
جنة خيرا من الاولى كذلك اي مثل ذلك العذاب العذاب في الدنيا لمن خالف امرنا ولعذاب
الآخرة اكبر لمن لم يتب من فعله السوء لو كانوا يعلمون اي يفهمون الحق سئل قتادة
عن اصحاب الجنة اهم من اهل الجنة ام من اهل النار قال لقد كلفتني تعبا اي علم الغيب الذي
لا يعلمه الا الله ان للمتقين عند ربهم اي في الآخرة جنات النعيم فقال عتبة بن ربيعة
ان كان كما يقول محمد فان لنا في الآخرة اكثر مما للمسلمين لفضلنا وشرفنا فنزل افنجعل
المسلمين كالمجرمين في ثواب الآخرة ثم قيل لهم على سبيل الالتفات ما لكم اي اي حال لكم من
الجهالة كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد كأن امر الجزاء مفوض اليكم فتحكمون بما شئتم به فيه
ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ما تدعون ان لكم فيه اي في الكتاب لما اي
لشيئا تخيرون اي تختارون ام لكم ايمان اي عهود وثيقة علينا بالغة اي ثابتة
غير زائلة الى يوم القيمة اي لا تخرج من عهدتها الا يومئذ بالوفاء بها قوله ان لكم لما تحكمون
اي الذي تقضون لانفسكم في الآخرة جواب للقسم الذي تضمنه ام لكم ايمان علينا لان اليمين
بمعنى القسم المعنى اقسمنا لكم ايمانا بما تحكمون فيجب الوفاء بها علينا كما يجب بالنذر [illegible]
سلهم ايهم بذلك زعيم اي قل لهم ايكم بذلك الحكم كفيل يقوم بالاحتجاج لصحته ام لهم شركاء اي
بزعمهم وهي الاصنام يكفلون لهم بذلك او ام لهم ناس يشاركونهم في هذا القول ويذهبون
مذهبهم فيه فليأتوا بشركائهم ان كانوا في زعمهم صادقين يوم اي اذكر يوم يكشف عن
ساق اي عن شدة الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء والتنكير يدل على انه امر مهيب غير
مألوف ويدعون اي الكفار ثم عقوبة وتوبيخا على ترك السجود في الدنيا لا تكليفا او امتحانا
لايمانهم بزعمهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم يصير يومئذ كالحديد لا تميل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)